

# 44 Walter F Gonzalez

182nd Semiannual General Conference  
Sunday Morning Session, October 8, 2012

التعلّم بقلوبنا

الشيخ والتر غونزالس

من رئاسة السبعين

تكمّن إحدى الطرق التي نأتي بها إلى المسيح في السعي لتعلّم الحقائق الجوهرية بقلوبنا.

"[تعالوا] إليّ لكي تلمسوا وتنتظروا".<sup>١</sup> إنه أمرٌ وجّهه المخلص إلى سگان أميركا القديمة. وأحسّ هؤلاء بأيديهم ورأوا بأعينهم أنّ يسوع هو المسيح. هذا الأمر هو مهمّ بالنسبة إلينا اليوم بقدر ما كان مهمّاً بالنسبة إليهم في أيامهم. بمجئنا إلى المسيح، يمكننا أن نشعر ونرى و"[نتأكد]"<sup>٢</sup> – لا بأيدينا وأعيننا بل بكلّ قلوبنا وعقولنا – أنّ يسوع هو المسيح.

تكمّن إحدى الطرق التي نأتي بها إلى المسيح في السعي لتعلّم الحقائق الجوهرية بقلوبنا. عندما نقوم بذلك، تعطينا الانطباعات التي تأتي من الله المعرفة التي لا نستطيع الحصول عليها بأيّ وسيلة أخرى. كان بطرس الرسول متأكّداً من أنّ يسوع كان المسيح، ابن الله الحيّ. وشرح المخلص أنّ مصدر معرفة بطرس لم يكن "لحمًا ودمًا... لكن الأب الذي في السماوات."<sup>٣</sup>

شرح النبيّ أيبينادي دور هذه المشاعر التي تأتي من الله إلى قلوبنا. ولقد علّمنا أنّنا لا نستطيع فهم النصوص المقدّسة تماماً إلا إذا طبّقنا قلوبنا للفهم.<sup>٤</sup>

أعلنت هذه الحقيقة بشكلٍ جيّد في كتاب للأطفال، الأمير الصغير لأنطوان دو سانت إكزوبيري. في القصّة، تصادق الأمير الصغير مع ثعلبٍ. قبل أن يفترقا، شارك الثعلب الأمير الصغير سرّاً. قال: "إليك سرّي... لا يرى المرء رؤية صحيحة إلا بالقلب؛ أمّا العين فلا تدرك الجوهر."<sup>٥</sup>

يُعتبّر الأخ توماس كويلو البالغ من العمر ٨٨ عاماً خبير مثاليّ على شخص رأى بقلبه أموراً جوهرية. كان عضواً مخلصاً في مجلسنا الأعلى في بايساندو، في الأوروغواي. قبل الانضمام إلى الكنيسة، تعرّض الأخ كويلو لحادث بينما كان يقود دراجته النارية. بينما كان ممدّداً على الأرض غير قادرٍ على الوقوف، ساعده اثنان من مبشّرنا على الوقوف والعودة إلى منزله. قال إنه شعر بأمرٍ مميّز عندما قام المبشّران بإنقاذه. ثمّ اختبر مشاعر قويّة مجدّداً عندما علّمه المبشّران. تمثّل تأثير هذه المشاعر في قراءته كتاب مورمون من بدايته وحتى نهايته في بضعة أيام فقط. تمّ تعميده وخدم من دون كَلل منذ ذلك اليوم. أذكره يقود دراجته النارية صعوداً ونزولاً على طرقات مدينتنا حتّى في فصل الشتاء البارد والماطر، للمجيء بأخريّن إلى الكنيسة كي يشعروا ويروا ويتأكّدوا كما فعل هو.

اليوم، نحن محاطون بمعلومات كثيرة لدرجة أننا قد نظنّ أنّ تصفّح ملايين الصفحات الإلكترونية سيمنحنا كلّ ما نحتاج إلى معرفته. يمكننا أن نجد معلومات جيّدة وسيّئة على الإنترنت غير أنّ المعلومات وحدها ليست كافية. فالله منحنا مصدراً آخر لمعرفة أكبر،<sup>٦</sup> وهو المعرفة المُرسلة من السماء. ويستطيع أبونا السماويّ أن يمنحنا هذه المعرفة عندما نتصفّح المصادر السماويّة بقلوبنا وعقولنا. قال النبيّ جوزف سميث إنّهُ كان يحمل "الكتاب الأقدم في [قلبه] وهو هبة الروح القدس."<sup>٧</sup>

تليج هذا المصدر السماويّ عندما نقوم بأمرٍ مثل قراءة النصوص المقدّسة، والإصغاء إلى النبيّ الحيّ، والصلاة. من المهمّ أيضاً أن نخصّص الوقت لنهدأ<sup>٨</sup> ونتبع الدعوات السماويّة. عندما نقوم بذلك سوف "نشعر ونرى" الأمور التي لا يمكن تعلّمها بواسطة التكنولوجيا الحديثة. وعندما نكتسب بعض الخبرة في تصفّح هذه المصادر السماويّة، ستميّز الحقيقة حتى عندما نقرأ التاريخ العلماني أو مواضيع أخرى. سيعرف الباحثون عن الحقيقة الصادقون حقيقة الأمور كلّها بقوة الروح القدس.<sup>٩</sup>

الآن دعوني أنبهكم: إنّ ولوج المصادر السماويّة يعيقه الشرّ ونسيان الربّ. قال نافي لإخوته إنّهُ "لم يكن لكلمات [الربّ] وقع عندهم" لأنهم "متسارعون إلى الشرّ [و] متكاسلون في ذكر الربّ."<sup>١٠</sup> الشرّ يعيق قدرتنا على الرؤية، والشعور، وحبّ الآخرين. أما سرعة تذكّرنا الربّ من خلال الصلاة "بكلّ [قلوبنا]"<sup>١١</sup> وتذكّر اختباراتنا الروحيّة، فتزيد من قدرتنا على رؤية أمور المسيح والشعور بها. الآن أسألكم:

هل تذكرون السلام الذي شعرت به عندما تضرّعتم بصلاة حارة إلى الأب بعد محنٍ كثيرة؟

هل تذكرون أنّكم غيرتم مرّة لائحة واجباتكم للاستجابة لدعوة في قلوبكم؟

عزّز الرجال العظماء في كتاب مورمون قدرة حصولهم على معرفة أكبر من خلال تذكّر اختباراتهم الروحيّة الأساسيّة. ألما قوى أبناءه وعزّزهم عبر تذكيرهم باختبار اهتدائه.<sup>١٢</sup> وعلم حيلامان نافي ولحي أن يتذكّرا – أن يتذكّرا أنّه يتعيّن عليهما أن يبنيّا أساسهما على صخرة المسيح فلا يتسلّط عليهما إبليس.<sup>١٣</sup> يجب أن نتمثّل بهما. فتذكّر الله يساعداً على أن نشعر ونحيا. ويعطي ذلك معنىً أعمق لكلمات الملك بنيامين الذي قال: "والآن، أيّها الإنسان، تذكّر ولا تهلك."<sup>١٤</sup>

من بين الذكريات الأكثر قدسيّة التي أحبّها هو الشعور الذي انتابني عندما عرفت أنّ كتاب مورمون هو كلمة الله. تعلّمت أنّهُ يمكننا أن نختبر فرحاً يعجز الكلام عن وصفه. في ذلك اليوم وفيما كنت جاثياً على ركبتيّ، شعرتُ وعرفتُ وتأكدتُ من الأمور التي لم أكن لأعلمها بأيّ طريقة أخرى. تشكّل هذه الذكرى سبباً لامتناهٍ أبديّ وتقويّني في الأوقات الصعبة.

أولئك الذين يتسلّمون المعرفة، لا من لحمٍ ودمٍ بل من أبينا السماويّ يتأكّدون أنّ يسوع هو المسيح وأنّ هذه كنيسته. تؤمّن تلك المعرفة القوّة للقيام بالتغييرات الضرورية للمجيء إلى المسيح. لهذا السبب ندعو كلّ نفسٍ للتعمّد والتوبة والرجوع إلى الله الآن.<sup>١٥</sup>

من خلال المجيء إلى المسيح، يمكن لأيّ نفسٍ أن ترى وتشعر وتتأكّد من أنّ المسيح تألم وكفّر عن خطايانا كي نحظى بالحياة الأبدية. إذا تبنا، لن نعاني من دون ضرورة.<sup>١٦</sup> وبفضل المسيح، قد يصبح شفاء النفوس الجريحة ومُعافاة القلوب المنكسرة ممكنين. ما من عبٍّ لا يستطيع تخفيفه أو إزالته. هو يعرف أسقامنا وأمراضنا. أعد وأشهد لكم على أنّه لن يخيب ظنكم عندما تبدو الأبواب كلّها مغلقة ويبوء كلّ شيء بالفشل. المسيح سيساعدكم وهو المخرج، أكانت المعركة ضدّ إيمان أو كآبة أو شيءٍ

آخر. هو يعرف كيف يساعد شعبه".<sup>١٧</sup> ستشعر الزيجات والعائلات التي تواجه المصاعب لأي سبب كان – تحديات اقتصادية، أو تأثيرات إعلامية سيئة، أو أوضاعاً عائلية – بتأثير مهدئ من السماء. من المعزّي أن "[نلمس] و[ننظر]" أنه قام من الموت و"الشفاء في جناحه"،<sup>١٨</sup> وأنا بفضل سنلتي مجدداً بأحبائنا الذين توفوا ونعانقهم. من المؤكد أن يكافأ اهتداونا إليه بشفاننا.<sup>١٩</sup>

إنني متأكد من أنّ هذا كلّه حقيقي. لهذا السبب أضمت صوتي إلى صوت سكان أميركا القديمة الأوائل وأهتف: "أوصنا! مبارك اسم الله العلي العظيم!"<sup>٢٠</sup> هو يمنحنا الخلاص. أشهد على أنّ يسوع هو المسيح، المسيح القدوس. هو رب الجنود، مخلصنا وفادينا. باسم يسوع المسيح، آمين.

#### ملاحظات

.١

٣ نافي ١٨ : ٢٥

.٢

٣ نافي ١١ : ١٥

.٣

راجع متى ١٦ : ١٦-١٧

.٤

راجع موصايا ١٢ : ٢٧

.٥

Antoine de Saint-Exupéry, *The Little Prince*, trans. Katherine Woods (1971), 87

.٦

راجع أثير ٤ : ١٣

.٧

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 132

.٨

راجع المبادئ والعهود ١٠١:١٦

.٩

راجع موروني ١٠:٣-٥

.١٠

١ نافي ١٧:٤٥

.١١

موروني ٧:٤٨

.١٢

راجع ألما ٣٦:٥-٢٤؛ ٣٨:٦-٩

.١٣

راجع حيلمان ٥:١٢

.١٤

موصايا ٤:٣٠

.١٥

راجع ٣ نافي ٩:١٣

.١٦

راجع المبادئ والعهود ١٩:١٦

.١٧

ألما ٧:١٢

.١٨

٢ نافي ٢٥ :١٣؛ راجع أيضاً ٣ نافي ٢٥ :٢

.١٩

راجع ٢ نافي ١٦ :١٠؛ ٣ نافي ٩ :١٣

.٢٠

راجع ٣ نافي ١١ :١٥-١٧

102

الاهتداء

الروح القدس

الشفاء

والتر غونزالس

رئاسة السبعين